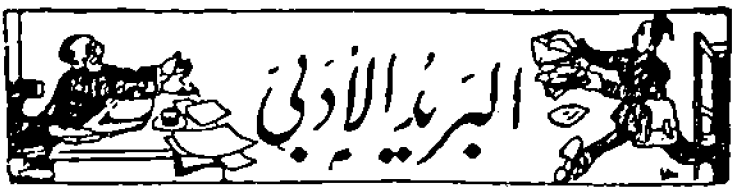

ظاهرتان

طلعت علينا الرسالة فى العدد ١٠٠٥ بظاهرتين تستوقفان الأنظار، فأولاهما فى ص ١١٢١ قصيدة بعنوان وحى البردة من أروع الشعر وأعذبه؛ استوحى فيها ناظمها هدى بردة البوصيرى الخالدة. واسم الناظم أشبه بأسماء المسيحيين. فإن كان ذلك فلا عجب فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو نبى البشرية ودينه هو دين الإنسانية.. فللأستاذ ميشيل الله ويردى — خالص الشكر والتقدير والتهنئة.

والظاهرة الثانية ماذكره الأستاذ على الطنطاوى فى ص١١٠٧ من أن البوصيرى كفر كفرا صريحا يعد كفر المشركين من قريش إن قيس به إيمانا — وذلك فى قوله:

يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

والأستاذ الطنطاوى فى هذا يتابع محمد بن عبد الوهاب إمام حنابلة نجد — ورمى البوصيرى بالكفر ليس بجيد! والإنصاف يقتضى بحث ظروف وملابسات البيت المذكور فهو يقع فى أول الفصل العاشر من البردة عند الكلام على هول الزحام، وقد اتفق البخارى ومسلم وكثير غيرهما على حديث الشفاعة الطويل المتواتر وفيه أن الناس تأتى آدم ثم إبراهيم ثم عيسى ثم محمد (ص) فيقول أنا لها إلى قوله فيحد لى حدا. فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة (هكذا نص الحديث) فالبوصيرى يريد بكلمة سواك سائر الرسل الذين يستغفون الناس من الشفاعة يومئذ، وذهاب الناس إليهم كما يدل الحديث ليس بشرك وهذا ما أوجزه البوصيرى فى بيته، وعبارة يا أكرم الخلق تشعر المنصف بشدة الإيمان.. فالخلق لا يوجدهم إلا الخالق سبحانه وتعالى فهو لم يؤله النبى وإنما جعله أكرم خلق الله

والالتياذ فى البيت هو الإتيان للاستشفاع الذى ذكره حديث الشفاعة. والحادث العمم هو القيامة بداهة — والاعتراض على البوصيرى هو إنكار لحديث اتفقت الأمة على تواتره ولم يطعن فيه أى محدث.. ونحن الآن فى زمن مادى لا يحل لنا فيه النيل من السلف الصالح، وخيرنا اليوم من يكون فيه نصف صفاء البوصيرى أو ربع يقينه

وختاما أرجو تكرمكم بنشر هذا إنصافا للبوصيرى وبردته البارکة؛ وتبرئة لطائفة كبيرة من الأمة ترمى بالشرك ظلما وعدوانا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد السلام النجار

لازار فى شعر شوقي

جاء فى الشوقية التى لم تنشر لشوقى قوله:

ود «لازار» يوم أحياه عيسى — لو تذوق المنون طعم الفناء

ولا زار اسم عبرى الأصل، هو اليعازر أو اليعازار ومعناه «الذى يساعده الله»، وهو بالفرنسية لازار، وبالإنجليزية لازاروس، وقد حرفه العرب قليلا فقالوا عازر أو عازار، وأورده أبو الطيب المتنبى فى قصيدته التى يمدح بها محمد بن زريق الطرسوسى ومطلعها «هذه برزت لنا فهجت رسيسا»، إذ قال:

أو كان صادف رأس «عازر» سيفه

فى يوم معركة لأعيا «عيسى»

وحبذا لو استعمله المرحوم أمير الشعراء بهذا الشكل لكان أقرب إلى شكل العرب وإلى أصله العبرى

٢ — فى كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ضبطت قرية «ظبا» الواقعة على ساحل مدين بشمالى الحجاز بالظاء. والصواب كما أعتقد أن يكتب الاسم بالضاد «ضبا» لا بالظاء.

وفى الباب ذاته قيل «جبة» عن النهل المعروف فى شمالى نجد بين «الجوف» و«حائل». لقد سمعت بنفسى قبائل «شمر» و«الشرارات» القاطنة فى تلك القفار ينطقونه «الجوبة» بالواو والجيم المضمومة. ولما كانت «الجوبة» بفتح الجيم هى الحفرة، ولما كانت الجبة بعيد عن القصود، إذ لا جواز لأن تكون مؤنث «الجب» (وهو أيضا الحفرة أو البئر الواسع)، فقد تكون «الجوبة» أقرب إلى الصواب، والله أعلم

سامي

تحت منظار النقد

نشرت الرسالة فى عددها الصادر فى (٦ / ١٠ / ١٩٥٢) قصيدة ميمية للأستاذ (ميشيل الله ويردى) بعنوان (وحى البردة).

وقد اضطر الوزن والقافية الشاعر إلى تحريف بعض الألفاظ أو حشوها حشوا بحيث لم تناسب معانيها التى سيقت من أجلها، فالشاعر يقول:

ومن يهم بعظيم يتحد معه ... فى الرأى والفكر قبل الوسم والأرم

والوسم بمعنى الجمال خطأ وصحتها الوسامة.. كما أن الأرم بمعنى الخلقة خطأ وصحتها الأرم بسكون الراء. (القاموس المحيط)

ويقول الشاعر:

وشرع أحمد بالقرآن وحدكم ... وجد فى أمركم بالحب والسلم

و (سلم) بالتحريك خطأ أيضا وأصلها (سلم) بكسر وفتح السين وسكون اللام.

ويقول الشاعر:

فاربأ بنفسك أن تنهار من ألم ... واربأ بحسنك أن يكمد من سأم

و (يكمد) بتشديد الدال بمعنى (يستحب) خطأ والصحيح يكمد كما فى المصباح المنير

ويقول الشاعر

آياتك الغر إعجاز تنزه عن ... نـد وليس دعى الحب كالندم

ويقول:

إن كان ينجح طب الناس فى جسد ... فأنت تفعل بالأرواح كالحكم

ويقول:

فاستجمعوا أمركم فالله وحدكم ... والمكر فرقكم فى حومة الجسم

فما معانى: الندم والحكم والجسم التى يقصدها الشاعر والتى تتناسب مع المعنى؟ لا أدرى ولا تدرى قواميس اللغة. ولا شك أن القافية قد اضطرت الشاعر إلى حشو هذه الألفاظ. وفى القصيدة هذا البيت:

محمد رد من ضلوا وعلمهم ... حق النساء اللواتى كن كالرمم

ولا شك أن تشبيه النساء بالرمم شئ لا يقره الذوق السليم. فإن من طبيعة الرمم أن تعافها العيون وتفر منها الأنوف. وليس هذا من طبيعة الجنس اللطيف. وإذا كان الشاعر قد أراد أن يبين مدى إهمال النساء بالجاهلية وأن يصور النظرة التى كان العرب ينظرونها إليهن فقد كان يجب أن يشبههن بشئ مهمل ولكن ليس قذرا بشعا كالرمم. وكان الأحرى أن يقول:

محمد رد من ضلوا وعلمهم ... حق النساء اللواتى كن كالبهم

أو كالنعم. فإن العيون لا تأبى أن تقع على البهم كما تأبى أن تقع على الرمم

عبد اللطيف محمود الصعيدى

---

١ — تصويب

أخطاء فى مقالتى فى العدد (١٠٠٥)

الصفحة	العمود	السطر	الصواب
١١٠٧	١	٦	وأنه لا يكفى فيه
١١٠٧	١	١٣	وأنه لا يوحى أبدا
١١٠٨	١	٥	(من مشايخ الطرق)
١١٠٨	١	١٧	وهذا كله وإن صح طريقه من أخبار الآحاد لا تثبت به عقيدة. ولا يبنى عليه علم
١١٠٨	٢	١٩	هذا وقد نجمت طائفة

وأخطاء أخرى فى الحروف وعلامات الوقف لا تخفى على القارئ

٢ — تصويب

وقع فى قصيدة الأستاذ ميشيل الله ويردى هذه التطبيعات فالرجا من القراء تصحيحها

الصفحة	العمود	السطر	الصواب
١١٢١	٢	الأخير	ضلوا بدلا من خلوا
١١٢٢	١	قبل الأخير	الدم بدلا من اللدم
١١٢٢	٢	١٤	تنابذهم بدلا من تنابزهم
١١٢٢	٢	قبل الأخير	ما الدين بدلا من والدين

شطر (قوم إذا استخصموا) اقتباس يوضع بين قوسين وقد كان هذا التقديم فى مطلع القصيدة فتأخر نشره سهوا

على الطنطاوى